

محمد سيد حاج | 36- منزلة الأنس بالله | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

نعيش في عصر تتصارع فيه معاني الحياة بين مفردات المادة واشواق الروح ونتيجة للطغيان المادي وهيمنة هذا الطغيان على كثير من مفردات الناس يفقد المسلم في خضم هذا الطغيان وتتوارى خلف اسوار المدينة - [00:00:24](#)

وحجب المادة كثير من القيم الروحية الحية الدقيقة اللطيفة ومنها الانس بالله عز وجل والانس بالله حالة وجدانية تعني علم القلب واحساسه بقرب الرب غير انه من مقامات الاحسان ومن الدرجات الرفيعة جدا - [00:00:56](#)

يأنس الانسان بمحوبات ومألوفات كثيرة في حياته ان يأنس بالله حقيقة وان يحس القربى وان يشعر الاشواق فان هذا من مقامات الاحسان الرفيعة وهي من المدارج العالية والمقامات السامية لو اردنا ان نتحدث عن الانس يبدؤه ابن القيم بداية عجيبة - [00:01:29](#)

يحدث ابن القيم عن ذوق طعم الايمان وذلك ممكن وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين قوله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وكأن الايمان ليس مجرد مفاهيم - [00:02:00](#)

او مجرد قضايا نظرية او مسائل كلامية او فلسفات او فناعات وجدانية. الايمان له حلاوة تدرك وتحس ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وجود حلاوة الايمان في النفس الانس بالله سبحانه - [00:02:26](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ولا يتصور انس بغير حب فان البغض هو الايحاش ومن من ابغض شخصا ليست لديه قابلية ان يستمتع اليه ولو كان من اعلم الناس - [00:02:52](#)

بل وقد لا يعي ولا يفهم ما يقال من هذا الشخص ولذلك الحب اساس الانس ولا يتصور انس بالله بغير حب لله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب الرجل اخاه لا يحبه الا لله - [00:03:16](#)

بعض البشر وحب الاخوان وخدمتهم والتواضع لهم وبذل النفس للاخريين هو علامة انس ليس بالآخرين علامة انس بالله فلسفة ابن القيم ان صح هذا التعبير يقول لان خروج النفس وذلها لآخرين - [00:03:39](#)

من الصعب جدا ان يكون لكن لا يقدر عليه الا من فعل هذا لله. فمن اذل نفسه لآخوانه من المؤمنين طاعة لله دل على انه عظيم الحب لله ولو على حساب نفسه - [00:04:07](#)

هذه نقطة واضحة احاول ان اعيد هذه النقطة اذلة على المؤمنين ان تكون ذليل هذا يخالف طبعك ان تزد ببشر مثلك هذا صعب واذا دلت له لله دل على انك تخالف هوى نفسك وانك تهضم نفسك وتذلها لله - [00:04:26](#)

ولعله امرك ان تذل لآخوانك ذلت لهم طاعة لهم. واي انس اجل من هذا الانس وهذا درجة رفيعة من الدرجات ان تذل لله عز وجل ان تذل الله في معاملة آخوانك بمعنى ان تبذل نفسك - [00:04:52](#)

الاخوان تقربا وتعبدًا لله اما وانه لو لم يكن لله لما ذلنا لهم اذلة على المؤمنين ومن ذلك ايضا ان الواحدة منا يعامل البشر قال ابن القيم في الحقيقة هو يعامل رب البشر لانك تعامل البشر بمنهج الله - [00:05:19](#)

يحسن الى الجار تصل الرحم اقطع من امرك الله بقطعه وتصل من امرك الله بوصله. فاذا انت في الحقيقة تعامل الله ولا تعامل البشر

وهذا ايضا من المهم جدا وفي هذه النقطة وقفة - [00:05:46](#)

يقول يزيد ابن عبد الملك ابن مروان يقول اني لاستحي من الله عز وجل ان اسأل لآخي في الله الجنة ثم اظن عليه بالدرهم والدينار قال آخي في الله وصل درجة - [00:06:04](#)

اسأل الله له الجنة لا يمكن ان ابخل عليه بمال لانه لا يمكن ان يكون المال األى من الجنة ما في بال األى من الجنة. الان ممكن اخوانك في الله يسألونك الله الجنة. لكن عشرة الاف بيدخلها - [00:06:28](#)

والله يقول لك الجنة اي ما بتقصر طب بالليل والنهار ما تسألني يعني شوف سبحان الله قال انا زول من كثرة ما بحبه بسأل ليه الله الجنة ما بديهم يا آخي قال آخوي في الله انا بسأل له ام الجنة - [00:06:46](#)

هسة اي زوق ممكن يسأل نزول الجنة يقول لك والله ما عندك مانع مش الجنة دي؟ والله بالليل والنهار اسأل لك لكن تأجيل قلت له جايين لي خمسين الف ايش تديني؟ ديني والله اتضايق - [00:07:06](#)

يا زول انت اخوك بتسأل ليه ربنا الجنة والدليل على انك عندما تحب الاخوان في الله تأنس بالله قوله تعالى ولا تستوي الحسنه ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه - [00:07:17](#)

ولي الحبيب وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم بحكم النفس وضبطها والمكنة من شهواته ونفسه والامر الثالث ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - [00:07:37](#)

وذلك لانه كما قال ابن القيم وصل من المراتب ما استقر قلبه وثبت يقينه بهذا الدين فلا يمكن ان يرجع عن هذا الدين ابدا ومن الادلة التي استدلت بها ابن القيم في بداية الحديث عن منزلة الانس - [00:08:03](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا وبالله دينه وبالله رسولا نبيا والحديث في الصحيحين ذاق طعم الايمان لابن القيم كلام لطيف - [00:08:23](#)

يقول رحمه الله نعيم الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة كقطرة بحر في بحر في بحر نعيم الدنيا. الان يعني الناس عندهم نعيم في نعيم احيانا بعض الناس يدخل مراكز تجارية ضخمة جدا - [00:08:46](#)

ويقال فيها كل شيء وانت ترى مناظر بديعة ينبغي ان تذكرك هذه المناظر بالجنة نعيم الدنيا قل لي بالنسبة لنعيم الآخرة كقطرة في قال ونعيم الآخرة بالنسبة لنعيم معرفة الله وحبه - [00:09:13](#)

والقرب منه والانس به كنسبة نعيم الدنيا في نعيم الآخرة شي عجيب زاتو ذاق طعم الايمان يعني نعيم الدنيا في الآخرة قطرة. نعيم الآخرة والجنة. بالنسبة لنعيم القلب ومتعته بمعرفة الله ومحبهه - [00:09:40](#)

كنسبة نعيم الدنيا في الآخرة. يعني نعيم الآخرة في نعيم الانس كقطرة الفير وهذا قول ابن القيم في المدارج لو علم الملوك وابناؤ الملوك ما نحن فيه من سعادة قلبية لجالدونا عليها بالسيوف - [00:10:04](#)

وقوله انه لتمر بالقلب لحظات يهتز فيها طربا بانسه بالله؟ اقول لو ان اهل التي في مثل ما انا من النعيم انهم لفي طيب عيش من كثرة ما يشعر ويحس العبد بمعاني القرب من الله عز وجل - [00:10:27](#)

ولذلك حكى ابو نعيمان اصفهاني في الحلية ان ابراهيم ابن ادهم وابراهيم ابن بشار وابو يوسف الغسولي وابي عبدالله السنجاري خرجوا في رحلة للدعوة يمرون على القرى يعلمون الناس ويذكرونهم - [00:10:58](#)

ثم وصلوا الى الساحل وعندهم رغيفة اكل الاربعة من الرغيف وشربوا من ماء النهر الجاري وقال ابراهيم ابن ادهم لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من السعادة القلبية لجالدونا عليها بالسيوف - [00:11:17](#)

فاجل النعيم هو نعيم الانس بالله. والعبد يفتقر الى الله بعدد انفاسه يقول ابن القيم اذا اراد العبد انسا بالله عليه ان يضع الاناء فارغا لمالكة ليصب عليه ما يصلحه - [00:11:41](#)

والإناء القلب وان اردت انسا ففرغ قلبك من غير الله قال ابن القيم اجمع فقهاء القلوب كما ان لكل مجال من المجالات فقهاء فان فقهاء القلوب يقولون اساس كل خير وسعادة - [00:12:03](#)

ان تقطع املك عن غير الله وان تضع اناءك فارغا بين يدي مالك وبعد ذلك السله ان يصب على قلبك ما يصلحك قال ابن القيم والخروج بالقلب الى المسكنة والافتقار هو اساس بداية الانس بالله - [00:12:28](#)

تأمل هذا الكلام من الطف الكلام الذي قيل. يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لا طريق اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوة لا طريق اقرب من العبودية. اقرب طريق يوصلك الى الله العبودية - [00:12:53](#)

واعظم حجاب بين العبد وبين ربه حجاب الدعوة. انا انا سويت انا عملته. انا بقدر انا فاهم انا عالم اسألوني ده اغلب حجاب ولن تجد كل انسان ولن تجد كل انسان يتأني يقول انا الا وتجد في قلبه قسوة وفي عينه جمود - [00:13:20](#)

لان الدعوة حجاب غليظ يخالف معنى العبودية ولذلك الانس بالله عز وجل بدايته كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى الان ان تذوق طعم الايمان من الاحاديث التي في الانس بالله - [00:13:50](#)

قول المصطفى عليه الصلاة والسلام ورجل ذكر الله خاليا عيناه رجل ذكر الله خاليا بينه وبين نفسه عدد النعم يسميها ابن القيم يسمي هذه المسألة البكاء بايناس فضل الله ومنته - [00:14:13](#)

قال ابن القيم في هذه المنزلة حدثني بعض اصحابي يعني اصحاب ابن القيم انه قال لابن القيم جلست ذات مرة فذكرت نعمة الله علي بالهداية وتوفيقي لي نحو السنة ومجانبتي للبدع والباطل والمنكرات - [00:14:39](#)

فذكرت نعمة الله علي فبكيت. قال ابن القيم ابكاه ايناس فضل الله ومنته. يعني استأنس بالمنة واستشعر العظمة ولذلك بكى خاليا. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت اين الانس بالله اساس - [00:15:01](#)

الانشغال عن غير الله لانه حتى ولو كنت انت مستأنس بالله. ومنشغل بالله ولكن هنالك شواغل وصوارف وملاهي اخرى في حياتك فان ان هذه تضعف الانس بل يقول ابن القيم الانس معها يضمحل - [00:15:29](#)

لا يكون هنالك انس يفترض عن كل ما سوى الله شوف ابن القيم يضرب مثال هو حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم صوم الوصال - [00:15:50](#)

دون ان يفطر يصوم متواصلا. يقول هل عندكم طعام؟ تقول عائشة رضي الله عنها لا. يقول اللهم اني صائم قال ابن القيم ويقول لاصحابه لا تفعلوا اني لست كهينتكم اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني - [00:16:12](#)

لو كان الطعام طعاما حسيا كما يقول ابن القيم يناقش قال لم يكن الطعام طعاما حسيا. يعني لم يقل اكل شرب وشرب يعني صينية مذكرة ولا تقولوا شو الصينية لما تكون يعني مليانة بتقول عشنو - [00:16:35](#)

يعني لم تنزل عليه مائدة من السماء يأكل فيها ويترك اصحابه. لكنه يبات عند ربه يطعمه ويسقيه مما افاق عليه من اللهايات الربانية والمنح القدسية والاشراقات الروحية. فاصبح لا يعبه لشراب - [00:16:53](#)

ولا طعام بل انت تجد نفسك احيانا اذا كان الفكر منشغلا والروح الى شيه مندثرة تقرأ وتكتب احيانا لا تمر عليك اوقات الوجبات واوقات الشراب وانت لا تعيب والان انت تظن انك لا تستطيع ان تمسك عن الطعام والشراب. ولما يأتي رمضان وتنظر الى الاجر والثواب المترتب على المسألة ويتعلم - [00:17:16](#)

بهذا يهون عليك الطعام ويهون عليك الشراب حتى اورد ابن القيم ابيات شعر لها احاديث من ذكراك تشغلها عن السراب وتلهيها عن الزاد. لها وجهك نور تستضيء به الملمات في اعقابها عادي اذا شكت من قلال السيل زعجها روح اللقاء فتحيا عند ميعادي - [00:17:43](#)

مسافر ماشي دبي مفارق الاهل غريبة دمة لكن قضايا ومصالح ومنافع ارتبط بها عقله وفكره يجعله يخرج من هذه المألوفات بالرغم ما فيها ولا يعاني من اشكالات الطريق ولا مضايقه - [00:18:16](#)

لانه كلما شعر بتعب اذا تذكر الحدث اذا سكت من قلال السير زعجها رح اللقاء. فتحيا عند ميعادك ويذهب فاذا جاء في طريق العودة كان الفكر المسيطر على ذهنه وفهمه ووجدانه وعقله وروحه الاهل - [00:18:40](#)

ولذلك يمكن ان ينتظر في المطار ثلاثة ايام وينام على بيت ظلام ويقف في الصف الطويل وفي الجوازات ويحمل العفش الثقيل ويقف عند السير كلما احس بضجره وتذكر كيف ان الاطفال سوف يلقونه وان الاهل والعشيرة سوف يلاقونه كلما خفف عليه وعلى

من هذا التعب اذا شكت من كلال السير زعجها رح اللقاء فتحيا عند الميعاد وكذلك المهاجرون والمسافرون والسائرون الى الله بقلوبهم القلوب تمل فاذا تذكروا ان هنالك ميعاد ولقاء مع رب العالمين نشطوا - 00:19:27

وتحركوا ومن هنا اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني وتحل له محل الزاد ويتحرك القلب وكأن القلب يهاجر كما قال ابن القيم من وطن الدنيا الى وطن الاخرة وهذا من لطيف الكلام. مثاله من الدنيا - 00:19:47

شخص مسجد ابو المسؤول الرئيس بعدين او الرئيس عنده خطاب وداعي انه في مؤتمر نجيبه في التلفزيون في مجلس الوزراء. الرئيس بيكون بيتكلم في ترامس الترامس دي فيها شنو في حاجات يبشربوها - 00:20:11

اذا ابوك ناصر الرئيس قاعد يتمم بكبه لكن بترمز من الترامس دي بيكون يبشرب ما في ليه لانه من المفترض ان يكون كامل الذهن وحاضر البديهة وبكلياته وعقله مع خطاب رئيسه - 00:20:36

الذي يستمع اليه وكذلك من كان مع مولاه ومتعلق بربه لا يعبأ لشراب ولا لا يعبأ لشراب ولا لازم اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم في حديث الترمذي والشوق الى - 00:21:00

من غير ضراء مضرة ولا فتنة مذلة. والشوق الى لقائك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مذلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. كما جاء في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:28

الانسي بالله من معوقاته الاساسية كما قال ابن القيم خمسة معوقات الانس بالله. يعني ينبغي ان نسأل انفسنا سؤال. لماذا لا نانس بالله؟ احيانا تمر علينا لحظات او كثير والغالب في حياتنا انا لا - 00:21:48

انس بربنا اولها التعلق بغير الله هذا اعظمها ودواء هذا كما قال ابن القيم اذا شعرت ان لك امل لغير الله تريد ان تقطعه؟ تريد ان تقطع الامل؟ كل واحد منا اتى الى هذا الدرس يريد ان يقطع امله في غير الله - 00:22:09

قال يكون بامريرين الاول التعلق بالمطلب الاعلى والغاية الاسمى رب العالمين والامر الثاني معرفة حقيقة وخسة وضعفي وحقارتي ما تتعلق به ايا كان وان اردت ان تعرف حقيقة من تتعلق به - 00:22:35

تأمل موته وحياته سقمه وصحته وفقره وغناه فبمن تتعلق اذا التعلق بغير الله الامر الثاني ركوب بحر التمني دايم الزور اللي عنده امانى واحلام ما بيانس ينبغي ان يقصر الامل - 00:23:03

بان لا يسترسل مع احلامه وابن القيم يقول ركوب بحر التمني رأس اموال المفاليس الظلم مفلس في الدنيا خل في الاخرة. المفلس في الدنيا يقول انا بسوي كده وباجيب عشر عربات - 00:23:31

وببيعي والعربي نقصف فيها ثلاثة مليون. ودي معاني الذكر وافتح لي بقالة معي في شارع الستين تعريف ما عنده خليك منه ما في مشكلة. اتمنى يا زول الناس دي كلها دعكت منه - 00:23:55

ما عندك حواجب بص ركوب بحر التمني هو رأس اموال المفارس بعد ذلك من الاشياء المكدره للقلب في انسه بالله كثرة الطعام مما لا شك فيه يقول ابن رجب في كتابه لطائف المعارف - 00:24:15

الدنيا عند المؤمن شهر صوم واحد الدنيا الدنيا دي مش عمرك. عمرك انت شهر صوم واحد يصومون في هذا الشهر اي زول مفروض المؤمن البسيط يقول عمري ده لو ستين سنة يقول ده شهر واحد يحتفل - 00:24:41

ده شهر واحد. ويعتبره شهر صيام يصوم عن المحرمات والشهوات ويفطر عند الموت على رحمة الدنيا شهر صيام المتقين. يمسون عن الشهوات والمحرمات. ويفقرهم الموت ويوم موتهم يوم عيدهم ولقائهم - 00:25:03

لذلك يقول ابن رجب اهل الخصوص النسخ النسر عندهم خصوصية. من الصوام ان يصوموا صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب الزول الصايم بالصحة من لم يدع قول الزور والعمل به - 00:25:30

دي درجة عالية جدا في الصوم اهل الخصوص من الصوام صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب. في درجة اعلى والعارفون واهل الانس صومهم صوم القلوب عن الاغيار والحدود ان تصون قلبك عن غير الله. وان تصون قلبك عن كل حجاب يحول بينك وبين الله -

وده الناس يصوم البدن ويصوم اللسان كيف يصوم القلب اهل الخصوص من الصوان صومهم صوم اللسان عن بهتان والكذب والعارفون واهل الناس صوم القلوب عن الاغيار والحجب البخاري رحمه الله - [00:26:24](#)

تحدث عن معرفة الله وان لا تكون المعرفة معرفة لسان ان تكون المعرفة معرفة قلبية. شف شف التفسير العجيب ده. قال في تفسير قوله تعالى لا يمسه ان المطهرون ما تفسيرك - [00:26:56](#)

لا يمسه الا المطهرون الجنب والحائض والماء متوضي ما يمسه المصحف البخاري يقول لا يمسه معارف القرآن الا من طهر قلبه ولذلك يقول ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى - [00:27:24](#)

يقول ان اردت لمعرفة الله ان تدخل قلبك معرفة الله تخش قلبك ان اردت بمعرفة الله ان تدخل قلبك قال فاخرج من قلبك صور الشهوات وكتاب الشبهات وان الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة - [00:27:53](#)

يعني اخرج من قلبك صور الشهوات والتعلق بالرسوب كما يسميها ابن القيم. والرسم كل ذا صورة جميلة جاذبة تدخل قلبك اذا تعلق القلب بها اضاع القلب شعبة من شعب الناس بالله - [00:28:19](#)

وهذه من المعاني اللطيفة العالية السامية ركوب بحر التمني تقليل الطعام تقليل المنام ان لا تنام كثيرا لما جلس معاوية بن ابي سفيان يسأل بعض من صحبوا عليا رضي الله تعالى عنه - [00:28:43](#)

قال لهم لنا علي فذكروا في جملة ما ذكروا عنه قالوا كان طويل الفكرة كثير العبرة يأنس بالليل ووحشته ويستوحش من الدنيا وزهرتها رأيتها قابضا على لحيته يتململ يتململ السليم - [00:29:14](#)

عن الذي ويبيكي بكاء الحزين يقول يا دنيا غريبي اقم الي يتشوف في قد اذنتك ثلاث قليل وعمرك قصيد وحالك خطير من قلة الزاد ووحشة السفر وطول الطريق ده شغل بتاع انس بالله عز وجل - [00:29:45](#)

اورد الذهبي في ترجمة عثمان بن ابي دهرش رحمه الله انه كان يقول كان اسلافنا لا يجدون انسهم الا بالليل. فاذا جاء النهار يقول احدهم جاء النهار بيته وحزنه الان اصير مع الناس فلا ادري ما ادري على نفسي - [00:30:14](#)

ولذلك فضول النوم وخامسها فضول المخالطة. اكثر شيه يعيق الناس بالله البشر باختصار يعني البشر الناس تقول ان سمعته يضيع زمنه اشغل فكرك الناس يشغلوا عقلك واخرون مع قلبك كل هذه معيقة. لذلك يقول ابن القيم ما سود - [00:30:43](#)

قلوب بني ادم الا انفاص دخان البشر يعني كأنه الانفاص بتاعة البشر ومخالطتهم زي الدخان. بتسود القلب غير انه لا يؤمر ان نعتزل الناس ولكن الناس اقسام. منهم من مخالطته دواء - [00:31:15](#)

بحسب الحاجة لما نحتاج وفي ناس بتحتاج لهم في السوق ناس بتاع المشتغلة معاك ما عندهم معاك صلة لكن بتحتاج تبيع تشتري معاهم كده ومنهم من مخالطتهم كالغذاء اهل الخير اذا جلست اليهم تتغذى روحا منهم. ومنهم من مخالطتهم داء - [00:31:35](#)

اهل المعاصي والمنكرات ومنهم من مخالطتهم كالهواء وداع وغذاء هواء والهواء هم العلماء. في الاخير العلماء لا يأتيك منهم الا خير. لذلك يقول ابن رجب رحمه الله تعالى قال اقوام - [00:32:00](#)

تحيا القلوب بذكرهم واخرون تموت القلوب لرؤيتهم يعني في نوع من البشر تسمع اسمه ساكن الامام مالك الامام احمد اسمع اسمع محمد ابن جرير الطبري تسمع اسماءه قلبك يرتاح لك - [00:32:30](#)

وفي ناس مش تسمع اسمه كان شفته انت يعني قلبك يموت ياتر عليك يقول ابن القيم النافع مع هؤلاء شوف كيف؟ قال ان تكون مع الخلق ببدنك وان ينسل قلبك من - [00:32:54](#)

بين ايديهم ان سلالا الشعر من العجين فيكون الجسد مع الخلق والقلب مع الخالق اسمع خويا. زول يجيني في بيتنا ما في. تقفل الاوضة وتقلب تقول انا داير انس بالله واذكر الله واتكلم. تقول له اسمع هوي انا - [00:33:11](#)

بالله ابعدوا مني انتم بتضيعوا الناس وانتم بتودروا المسألة ما كدا اكون قاعد معهم بيتونس في بيت البكا هم يشوفوك قاعد معهم. لكن فكرك يكون مشغول بشيه اخر. لسانك مذكور يكون مشغول بشيه اخر. قلبك يكون مشغول بشيه اخر - [00:33:32](#)

ان تكون قال ابن القيم ان تكون حاضر الجسد غائب القلب. هكذا دي الفاظه حتى الفاظه بالنص يعني هذا نصه. ان تقول ان تكون حاضر الجسد غائب القلب ان تغيب عنهم بقلبك وان تكون حاضرا مع العباد بجسدك حتى تأنس بالله عز وجل - [00:33:52](#)

وهذا من الامور المهمة جدا بعض السلف كان لا يجد انسه الا في الكتب ينكب على الكتب يممسك الكتب يقرأ ويقرأ الكتب فجاءه في احدا اصحابه واخوانه ارسل اليه مرسال ان ائتنا - [00:34:15](#)

للانس يعني تعال نتونس دام اه قال له يا اخي قل له معه اضياف ما في ضيوف قال لي يا اخي لكن الناس من زمان الشمال كاتبين يا اخي انت مالك وماله؟ قال لك ضيوف معهم ضيوف - [00:34:41](#)

قام بعد ما انتهى جاءه وقال يا اخي لقد اخذت في نفسي ارسلت اليك للانس وتقول ان عندك اضياف ولم يكن معك اضياف فقال له لنا جلساء ما نمل حديثهم - [00:35:16](#)

الباء مأمونون غيبا ومشهدا يفيدونه يفيدوننا من علمهم علم ما مضى عقلا وتسديدا ورأيا مسددا. فان قلت اموات فما انت كاذب. وان قلت احياء فلست مع المطلق ومع الصحة البخاري قال له البخاري ليه تضيف معي - [00:35:35](#)

والامام مالك قال لي الضيف ما حيقلده بعدين قال ليهم حاجة مهمة قال ليه بعد ما تمشي منه ما يقطعوا فيك ودي مهمة جدا. انت عارف في ناس تقوم قاعد معهم اول ما تمشي يقطعوا فيه طوالي - [00:36:03](#)

انت كيف ما تعمل زي كذا؟ دا حرامي كبير ودا شنو معي ابعده منه خليك مع الكتب زول فيهم مأمونون غيبا ومشهدا يعني انا دا لما اكون قاعد مع الكتب بضمن له. ما بيضم فيك اصلا - [00:36:15](#)

في كتاب بقطع فيك بعد ما تمشي الكتب دي الناس دول بعيد منهم والله اي زول عنده ريبلة والله يقطعوا قطيعة. يا اخي حتى قال لك في خمسة نفر ولا كم معارف قاعدين. كل ما يقوم زول يقطعوا فيه. لحد ما فضلوا اتنين قطعوا في الناس كلهم - [00:36:39](#)

والاتنين دول قاعدين اي زول كل زوج بعين الثانية قاليك فواحد مزج قام مش اول ما مشى القاعدة قال له يعني انت احسن منه بيني وبين نفسو يعني ذنب والله في ناس - [00:36:55](#)

يا اخي والله يا اخي البشر عنده اراء كثيرة يا اخي بعدين شوف البشر من الاشياء المعوجة في النفس ارتفاع الحس النقدي الحس النقدي عنده عالي جدا قبل مناسبة يصابن قواعد التربية الاسلامية الصحيحة. الحس النقدي يعني شنو؟ يعني اي حاجة يعلق فيها - [00:37:16](#)

اي حاجة يعلق فيها واحيانا يكون التعليق بسخرية لاذعة وهذا اشكال ارتفاع الحس النقدي في النقد في نقد الاخرين هو من شيم المنافقين وصف القرآن هذه الظاهرة بظاهرة السلق بالسنة - [00:37:38](#)

شنو ده الدين معناها ما ما عنده شغل ما بيشتغلوه. لكن لا يعملون ولا يتركون عاندا يعمل لكن اي زوج وفيه ناس بيقيموا على الشيوخ. فلان الفلاني ما نافع فلان الفلاني كذا فلان الفلاني كذا - [00:38:04](#)

انت شنو انت شنو مكملا ولا كيف والله يعني هذا من السوء. بل هو من سوء الادب. اعوذ بالله. عشان كذا قال لهم الباء مأمونون غيبا ومشهدا يفيدوننا من علمهم علم ما مضى عقلا وتأديبا ورأيا مسددا. فان قلت اموات فما انت كاذب - [00:38:28](#)

وان قلت احياء باثارهم يعني ولست مفندا يعني ما مخرف الامام مالك حي؟ ممكن يكون حي لو قال لك ابو حنيفة الفقهي موجود كل يوم قال ابو حنيفة وقال وقال اصحابه وقال مالك وقال الشافعي وقال ابن كثير وقال فلان - [00:38:56](#)

ومن باب اولى الصحابة الذين يروى عنهم قالوا عمر بن الخطاب قال كذا رضي الله تعالى عنهم اجمعين. فان قلت امواتا انت كاذب بالوجه موت الاجساد وان قلت احياء فلست مفندا بموت بقاء الثمرات والنتائج والاثار - [00:39:15](#)

وامتداد العلم والصدقة الجارية لهم رضي الله تعالى ورحمهم الله جميعا واذا هذه معوقات الانس بالله عز وجل اركان الانس بالله اركان الانس بالله للانس بالله ثلاثة اركان لا يتصور ان يكون احد - [00:39:34](#)

او احد من الناس يدعي انه يأنس بالله دون ان تتوفر فيه هذه الارقان اركان الانس بالله الركن الاول صدق محبة نتكلم عن البشر انت عندك ناس بتستلطفهم بتحبهم وفي ناس ما بتحبهم - [00:40:02](#)

هل انت اصحاب انسك واصدقائك واقربائك احبائي الى نفسك هل فيه البغيض الى قلبك؟ بتكرهه الخليل ابن احمد الفراهيدي رحمه الله كان يقول كانه جالس عليها فجاء رجل يجلس معه فزاحمه - [00:40:23](#)

ففسحت مستلطف يعني يقول له لعلي ضيقت عليك قال له لا تسع الدنيا متباغضين ولا يضييق سم خياط بمتحابين دي حقيقة انتوا اللي بتكره لك زود كان جابوا اسمه انت تتش وتتضايق جدا - [00:40:53](#)

تلاجيته في الشارع. الشارع بمواسع انت بديك خواطر كثيرة واتصرف كيف اسلم عليك عايلة ما حيسلم علي الشارع بيضييق عليك كان مشيت بيت البكا ولقيته قاعد بتعدي سرعة سرعة تمشي - [00:41:19](#)

لقيته في بيت العرس بتخلي له المحلة وتديها لجاه احساساتهم وهل انت تأنس في البشر بمن تبغض في البشر؟ لا هل انت تحب الله حقيقة ان كنت ممن يحب الله حقيقة - [00:41:36](#)

وتأكد انك ممن يأنس بالله سبحانه وتعالى صدق محبة المحبة اساس الانس. ولابن القيم قاعدة. يا سلام! في الانس يقول كلما كان الحب اقوى كلما كان الانس احوى يعني حولك بيحويك الانس به - [00:41:56](#)

وكلما كان الحب كلما كان القرب وعلى حسب القرب يكون الانس وكلما قوي القرب بالله من الله كلما قوي الانس به وكلما ضعف القرب بالله كلما ضعف الانس بالله لذلك صدق محبة - [00:42:20](#)

ثانيا دوام ذكري الانس يقتضي ان تهج بذكر الذي احببته دوما تحدث عن فضائله تخبر عن مناقبه في البشر نتحدث عن كراماته ومكارمه والثناء عليه وخصاله وصفاته يحبب الاخرين فيه كما احببته انت - [00:42:43](#)

شيخ تقول له والله الشيخ الفلاني ده يعني كلامه سمح. تعال اسمعه. بالسوق وتوديه. لانه اعجبك وانت ذكرته في غيبته بخير لانه ابتداء احببته ولله المثل الاعلى دوام فكري هنا قصة عجيبة - [00:43:11](#)

جدا في باب الانس بالله هذه القصة عن صحابي يسمى حدير رضي الله عنه الصحابي اسمه حاء ودال ويا واء وراء عدي خرج في جيش اعده رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:37](#)

لكنه كان في ايام الجوع الشديد والمشقة فزود الجيش تزويدا فرديا يعني زمان تأكله يتلمه ويأكله سوا قال لي ما تاكل معهم بس تاكل برق واعطاهم زاد وجبة في اليوم - [00:44:10](#)

حتى يرجعوا انت كان اكلته ده كله اي زول ما احبه انت عندك ولا ما عندك؟ لانه اي زول بالدنيا غير ان النبي صلى الله عليه وسلم شاءت ارادة الله ان يزود الجيش كله الا حذيرا - [00:44:33](#)

ما زودوا ادى حب بقية الجيش ظنوا ان حذيرا قد زود معهم لما ساق في الطريق كم يوم بقى كلب وشق عليه الامر وعضه الجوع بانياه وبدأ الاعياء والتعب يظهر عليه - [00:44:55](#)

بدأ يمشي في اخر الجيش لكنه لم يفتر عن قوله لا اله الا الله الحمد لله الله اكبر سبحان الله الله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله يذكر الله عز - [00:45:21](#)

هو في اخر جيش فنزل جبريل في المدينة النبوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لقد زودت الجيش ونسيت حذيرا وانه في اخر الجيش يسبح الله ويحمده ويهلله ويكبره ويثني عليه - [00:45:37](#)

وقال صلى الله عليه وسلم انما انسيته. يعني انا نسيتته ما قصده يعني. بر انه ما قصده. فاعد زادا واعد فارسا من المدينة على فرس يلحق الجيش في الطريق وان يصل الى حدير وان يعطيه الزاد - [00:46:06](#)

غير انه قال للرجل قال اعطه الزاد ولا تبرح حتى تسمع ما يقول شوفوا زول ده هيرد الفعل هتخش منه وجاء الفارس ووقف حذيفة في اخر الجيش واخبره بان جبريل قد نزل يخبر النبي عليه الصلاة والسلام بحاله وان - [00:46:27](#)

عليه الصلاة والسلام يعتذر اليه وهذا هو الزاد وقال حذيفة حمد الله واثني عليه وقال الحمد لله الذي رحم ضعفي ورحم جوعتي الله يعني مبسوط جدا الحمد لله الذي لم ينساني من فوق سبع سماوات - [00:46:50](#)

اللهم كما لم تنس حذيرا اجعل حذيرا لا ينساك قل له يا الله زي ما انت مسجدي انا داير ما انساك الزور ده موضوعه يعني كبير

خلاص اللهم كما لم تنسى حزيرا - 00:47:18

اجعل حزيرا لا ينساب يا اخي ده انا فيه زول عجيب خلاص اجعل حزيرا لا ينسك ودائما ان شاء الله وعارف ان الله ببسهل لكن مشكلته انه هو بينسى الله. داير انه هو ما ينسى الله. ومتأكد انه الله ما بينساه. وما كان ربك - 00:47:39

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال الفارس اخذ الكلام ورجع بفرسه الى النبي عليه الصلاة والسلام. واخبره بما سمع. فقال ماذا رأيت هذا لم ارى شيه قال اما وانك لو نظرت الى السماء لرأيت لدعائه نورا ساطعا - 00:47:59

اللهم كما لم تنسى اديرا اجعل حزيرا لا ينسك الركن الثالث من اركان الانس بالله احسان العمل صدق محبة ودوام ذكر واحسان عمل ان تحسن العمل ولكن العمل اساسه عمل القلب - 00:48:26

وان تعمل العمل بالجوارح وان تقوم بالاعباء وان تنفذ التكليف الشرعية والواامر الربانية. وان تقف على الحدود التي ارادها الله عز وجل لك وتلك حدود الله. فلا تقربوها. ومن يتعذب - 00:48:59

حدود الله فقد ظلم نفسه ان تقف على هذه الحدود غير متعدية ولكن ان يكون القلب خاشعا ومسكينا وذليلا الانس تأمل قول ابن القيم نتكلم عن الحج ان من الناس من يحج بجسده - 00:49:20

دون ان يكون مستشعرا مع ذي الحج بقلبه كما اطلقنا من الناس من يصوم بجسده ولا يصوم قلبه عن الاغيار والحجب يا من يطوف بكعبة الحسن التي حفت بذاك الحجر والاركان - 00:49:44

ويظل يسعى دائما حول الصفا ومحسر مسعاه للعلماني ويروم قربان الوصال على منى والخيف يحجبه من القربان فتراه مسلما ابدًا في ناس هتجيب طوالي العمر كله حجين لا يحتاجوا يعني انه انه يقول لو امشي احدهم كذا مو حكم طوالي لكن ده احرام اخر احرام عن المحرمات - 00:50:04

عن المحرمات فتراه محرما ابدًا. وموضع حله منه فليس بداني فتراه بالجمرات يرمي قلبه. هذه مناسكه بكل زمان يبغي التمتع مفردا من حبه متجردا يبغي شفيح قران والناس قد قضاوا مناسكهم وقد حثوا - 00:50:33

الى الاوطان رفعت لهم في السير اعلام الوصال. فشمروا يا خيبة الكسلان معناها قال لك لما نجي في الجمرات ما بنرمي حصى بيرمي قلبه ومش في تمتع يبغي التمتع في السودان. لو مشى حق لحاجة. يبغي التمتع مفردا من حبه متجردا يبغي - 00:51:01

شفيح قران من انواع التمتع بالحب والقران بالحب والافراد بالحب افراد الله عز وجل وهذا معنى لطيف جدا من المعاني. كأن ابن القيم يقول مناسك الحج ينبغي ان يستفاد منها في واقع الحياة امساکا عن كل المحرمات - 00:51:28

وهذا من من الامور والمسائل المهمة ام ايمن الهروية دي من المتأخرين ليست هي ام ايمن الحبشية ام اسامة ابن زيد رضي الله عنهم جميعا حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:51:54

ام ايمن الهروية كانت في مصر فاذا خرج الناس الى الحج كانت تبكي وتقول وا منقطعات وشوقاء هذا حال من انقطع عن البين. فكيف حال من انقطع عن رب البيت - 00:52:12

ولذلك الانس يحتاج الى احسان عمل يقول ابو سليمان الداراني رحمه الله اهل الليل في ليلهم اشد فرحا وطربا من اهل الله و في لهوهم حسن واحد مشي الحفلة دي - 00:52:30

وريني ماشي الحبسة دي انت العريس يقول يقول لك يا مولانا والله وبسمع كرسيك ورقة يعني مبسوط من النغمات والمسألة دي خليك ناس قيام الليل اهل الليل في ليلهم اشد طربا - 00:52:55

من اهل الله في لهوهم يعني مش زي المتمتعين متمتع متعة ما يعلم به الا رب العالمين يا اخي لانه مع الله. اذا كان انت مستمتع بالبشر الفنان المعين وفيه فنان قال لي المسرح كابسين المسرح - 00:53:29

الا يجيبوا العساكر قالوا يوقفوك. عشان ما يلبسوا المسرح قال. كنت مبسوطين. وفيه نوع من الناس الفنان ده لمن يغني وقاعد يبكي قالوا يبكي انا والله باستغرب يزن مالك قال لك بتهدأ فيه اشياء وحاجات زي دي - 00:53:48

وبعدين في قال لك ناس بيستمعوا للفنانين الغربيين قالوا يا اخي انت فاهم شنو ده بيحج في الانجليزي صفر ولا هناك. يجي قال

مشغل جالس هناك قال مستمعي للفنانة غريبجا - [00:54:15](#)

وقالوا في فنان في امريكا زاته زهقان من المسلمين انه ييسمعوا اغانيه قال له همزة انا عارفهم ييسمعوا اغاني قالوا ما كنت اغنيت زكي بس يا اخي امشي في ستين داهية والله ما دام تسمع الكلام. يا اخي نحنا ناس نسمعه. اقول لك حاجة؟ نجي نسمع لك انت في

امريكا هنا؟ ما عندنا شغل ما عندنا شغل - [00:54:29](#)

يا اخي دول بتبدأ مستأنس تمام تمام. قال ليك الزول اللي محمد بيقرأ القرآن ده. دقن في كلام رب العالمين. يا اخي ابن القيم يقول

موسى عليه السلام لما كلمه ربه وما تلك بيمينك يا موسى وجد من المتع واللذة ما اراد ان يطيل المكالمة - [00:54:48](#)

فجعل يقول هي عصاية اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى اراد ان يطيل المكالمة ليس لان الله لا يعلم في دين موسى ولم يكن موسى من المتطاولين في الكلام او من متكلمين في الكلام في غير موطنه ومواضعه انما اراد بعد ان وجد لذة -

[00:55:08](#)

الكلام ومتعة السمع اراد ان يزيد الامر ولذلك اهل الليل في ليهم اشد طربا من اهل اهل الله و في لهوهم ويقول لك ما زال ليل طفلا

يحبو يقول لك ما زال الليل طفلا يحبو - [00:55:28](#)

انا ما اعرف الصبح ده شدوه الدخول المستمرة يعني الحكاية يقول لك تحدي الصباح ولا والله ما اعرف الحصر ذات يعني الزول

بيكون مستأنس شديد. قال لي احنا اشد انس. اذا كنت تسمع الى شعر كتبه بشر وانشده بشر - [00:55:50](#)

والقاه بشر هذا يسمع الى كلام رب العالمين خالق البشر واذا كان هو في معية الفنان بقلبه هذا في معية الله عز وجل بوجدانه وقلبه

وكلياته لذلك يجد من المتعة واللذة والراحة والسكينة ما لا تضاهى. قال ابن تيمية - [00:56:09](#)

رحمه الله تعالى وهو في سجنه الذي سجن فيه كان يجد من اللذة والمتعة حتى لا كان طلاب اذا زاروه ما وجدوا في وجهه كدرا غير

التمسك وكان يقول لست مسجوننا - [00:56:32](#)

المسجون من سجنه هواه والمحبوس من حبس عن مولاه المسجون الحقيقي في ناس كتار جدا لكن في السجون من الشهوات.

وسجون من الافكار وسجون من الثقافات والضلال. وسجون من الغم والههم - [00:56:52](#)

يتمنى الواحد لو انه يدخله سجن كوبر وقيما قالت الفلاسفة قال لك الزول يدور يكون ما عندهم. كان عنده مشاكل ووجد يا اخي

الغنمة الي حظها كذا لكن قال له قلت له يا غنماية بيزعل - [00:57:13](#)

لو قلت لهم كيف يا غنمايا؟ يقول لك كيف تنبزي مع انه متمني بما الم به من الكرب ونزل به من الههم. فابن تيمية كان يقول لست

مسجون. المسجون من سجنه هواه - [00:57:40](#)

والمحبوس من ثبت عن مولاه ما الذي يحول بينك وبين ربك دعاء ومناجاة ولذة وتقربا وعبادة وانسا بلغ ابو سليمان الداراني من

الانس انه كان يقول لله سبحانه وتعالى اما وربى - [00:58:00](#)

اني احبك قال له والله انا بحبك سليم لو انك ادخلتني النار اخبرت اهل النار في النار اني احبك قال له يا الله انا بحبك. كان دخلتني

في النار جوا النار. الناس بيقولوا انا بحب الله - [00:58:23](#)

قال له اه بخليك بحبك بحبك اصلا وهذي درجة من الاناث والاحساس والشعور بالقرب من الله عز وجل احيانا قد نستهنهجه وقد

نستنكره بحياتنا المادية بايقاعاتها السريعة وطغيانها المادي وحركتها وشواغلها وصواريخها - [00:58:41](#)

وملاهيها اقول بذلك قد وصلت الى نهاية منزلتي ودرس الانس بالله تعالى. اسأل الله تعالى جل جلاله ان يجعلنا واياكم من

المستأنسين بالله المنشغلين به ولا منشغلون عن سواه والذين يؤملون فيه ولا يأملون في غيره والذين يتعلقون به ولا يتعلقون بغيره

سبحانه انه ولي ذلك والقادر - [00:59:06](#)

عليه وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:59:32](#)